الفصـــــل الثالـــث

"أهمية دراسة البيئة المحلية فى إعداد معلم المواد الإجتماعية"

أولا: طبيعة المواد الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المحلية.

ثانيا: أهمية البيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية.

ثالثا: موقف معلم المواد الاجتماعية تجاه بيئته المحلية.

رابعا: دور المعلم فى توظيف البيئة المحلية عند تدريس المواد الاجتماعية.

خامسا: الوضع الراهن فى إعداد معلم المواد الاجتماعية.

أ- إعداده بدور المعلمين والمعلمات (سابقا).

ب- إعداده بكليات التربية حاليا.

سادسا: الاتجاهات الحديثة فى إعداد معلم المواد الاجتماعية.

سابعا: ما يجب أن يراعى فى إعداده فى ضوء ما سبق.

obeikandl.com

مقدمـــــة:

هناك ضرورة لإعداد المعلم الواعى ببيئته المحلية التى يعمل بها، حتى يكتسب المعارف والاتجاهات والمهارات المختلفة تجاه بيئته حتى يستطيع هو بدوره أن ينقلها لتلاميذه.

ومعلم المواد الاجتماعية له أهمية خاصة فى هذا المجال يتميز بها عن غيره من معلمى المواد الأخرى. وهذا واقع فرضته عليه طبيعة تلك المواد التى تعتبر البيئة المحلية معملا لتدريسها.

يتناول هذا الفصل " التحليل النظرى لأهمية دراسة البيئة المحلية فى إعداد معلم المواد الاجتماعية" من خلال المحاور الآتية:-

اولا: طبيعة المواد الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المحلية.

ثانيا: أهمية البيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية.

ثالثا: موقف معلم المواد الاجتماعية تجاه بيئته المحلية.

رابعا: كيفية استخدام المعلم للبيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية.

خامسا: الوضع الراهن فى إعداد معلم المواد الاجتماعية .

- إعداده بدور المعلمين والمعلمات (سابقا).
- إعداده بكليات التربية (حاليا)

سادسا: الإتجاهات الحديثة فى إعداد معلم المواد الاجتماعية.

سابعا: ما يجب أن يراعى فى إعداده فى ضوء ما سبق.

وذلك بهدف الوصول إلى مدى أهمية البيئة المحلية بالنسبة لمعلم المواد الاجتماعية والاتجاهات الحديثة فى إعداده الأمر الذى يضعه الباحث فى الإعتبار عند بناء المقرر المقترح موضوع الدراسة الحالية.

obeikandl.com

اولا: طبيعة المواد الاجتماعية وعلاقتها بالنسبة للبيئة المحلية:

كثيرا ما يشعر الدارسون بصعوبة وعدم قيمة من جراء دراستهم لمقررات المواد الاجتماعية، ومما يزيد من حدة هذا الشعور أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين تدعم هذا الشعور ، الأمر الذى ينعكس كثيرا على مفاهيم التلاميذ واتجاهاتهم، والواقع هو أن معظم ما يشعر به التلاميذ من صعوبة فى أثناء دراستها إنما يرجع إلى طبيعة الأسلوب أو الأساليب التى تستخدم فى تدريسها.

فالتربية لايمكن أن تكون حبيسة جدران حجرات الدراسة، إنما تتم بالاتصال المباشر بما تحويه البيئة المحلية التى توجد بها المدرسة ويعيش فيها التلاميذ من مصادر وشواهد تاريخية.

ويؤكد القائمين على تدريس المواد الاجتماعية على أن لاينعزل تعلم المواد الاجتماعية عن بيئة المتعلم.

ولما كانت الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكد على أهمية الفهم فى التعلم أكثر من الحفظ والاستظهار للمعلومات والحقائق فان الامر يقتضى البحث عن المداخل التى تسهم فى تحقيق أهداف التربية (٣٠ :٢٣٣) فمثلا، استخدام الآثار التاريخية التى فى بيئة التلميذ المحلية فى تدريس التاريخ بأعتبارها مدخلا لتدريس المواد الاجتماعية يمكن ان تسهم فى تحقيق هذه الأهداف، لأن تطبيق ذلك يعمل على جعل هذه المادة حية ملموسة بالبيئة للدارس، بالاضافة إلى مساعدته فى اكتساب الخبرة من مصادرها الاصلية، وبما يؤدى إلى وجود فرصة حقيقية للتفاعل بين العقل والمادة العلمية مما يكسب الدارسين ميلا ايجابيا نحو المواد الاجتماعية كمادة دراسية وهذا من شأنه أيضا يساعد المدرسة على الخروج من عزلتها لتندمج مع البيئة مستثمرة امكاناتها ومصادرها فى توجيه العملية التعليمية بل وتحسينها.

والعلوم الاجتماعية تختص بالانسان، لاتبحثه من حيث هو فرد أو مادة أو جسم ولكنها تبحثه من حيث هو نفس أو عقل له دوافعه وسلوكه وعلاقاته بغيره سواء كان ذلك بالطبيعة المحيطة به أو بغيره من البشر الذى يكون معهم مجتمعا منظما تسوده أنواع مختلفة من العلاقات وتحكمه مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والمثل والقيم والمصالح ينظم على أساسها علاقاته مع غيره على جميع المستويات الاجتماعية من الأسرة إلى المدرسة إلى مكان

العبادة إلى القبيلة إلى القرية إلى المدينة إلى الأمة والدولة إلى المجتمع العالمى، فهذه العلوم الاجتماعية هى علوم إنسانية مجال بحثها هو الإنسان فى المجتمع (٩ : ٣).

ويعرف "ويزلى Wesley" (١٣٧ :٢٩) المواد الاجتماعية بأنها " موضوعات تتضمن العناصر العامة التى تعنى العلاقات الانسانية، وهى تشتمل على مجموعة من المعلومات التى تساعد على تثقيف الأفراد وليس هناك ما يبرر أهمية ما لها من قيمة غير ذلك.

كما ينظر إليها أيضا بأنها تلك المواد التى تدرس الإنسان فى الحاضر وفى الماضى من حيث علاقته بالانسان كفرد وكعضو فى الجماعة، ومن حيث علاقاته بالبيئة التى يعيش فيها، كما تدرس المشكلات التى نشأت وتنشأ عن هذه العلاقات، وتحف بالفائدة الاجتماعية التى يجنيها الدارسون من هذه الدراسة (٦٤ :٥).

إذن فأهمية المواد الاجتماعية ليست فى كمية ما يحصله التلميذ من حقائق ولكن تكمن أهميتها فى فهمه للحاضر بكل مقوماته ومشكلاته وزيادة قدرته على التعامل مع غيره على أساس من التعاون القائم على الفهم والايجابية باتجاهات التقدم فى المستقبل.

ويمكن أن ننظر إلى المواد الاجتماعية كمربيين ومعلمين من ناحيتين (٩ : ٢):

الأولى: أن ننظر إليها كمجموعة من المواد الدراسية المستقلة هى تلك التى تدخل فى هذا المفهوم الاجتماعى وهو التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة.

الثانية: أن ننظر إليها كمادة متكاملة تستمد حقائقها من كل هذه المواد ولكن مندمجة بعضها مع بعض حول قضية أو مشكلة أو موقف انسانى اجتماعى يعالج بحقائق ووسائل وأضواء تأتى منها جميعا دون فصل بينها، فالتلاميذ هنا لايدرسون حقبة من التاريخ ولا إقليما من الجغرافيا ولابعض قوانين الاقتصاد أو علم الاجتماع ولا أمة بعينها ولكنهم يدرسون مشكلة أو قضية تسلط أضواء كل هذه المواد عليها متكاملة.

obeikandi.com

فالمواد الاجتماعية هى المواد التى تدرس الإنسان كمخلوق نشط يؤثر فيما حوله من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية، ويتأثر بها وهى لا تقتصر على مجرد الدراسة، بل تنشد التأثير فى حياة الإنسان ومستقبله، حيث توضح للناشىء موقفه من البيئة المحلية به، وموقفه من ماضيه، ومن العالم كله، بحيث يشعر أنه مرتبط بكفاح البشرية فى الماضى والحاضر، فى وطنه والأوطان الأخرى، حتى يدرك الدور الذى ينبغى عليه أن يقوم به فى الحال والاستقبال (٦٥ :١٧).

ومما يزيد من أهمية المواد الاجتماعية بالنسبة للدارس أنها تنمى لديه الوعى القومى ويدرك من خلال دراسته لها ما قامت به بلاده من مجالات الحضارة المختلفة فيزيد تقديره لبلاده واعتزازه وانتمائه إليها، وعن طريق المواد الاجتماعية أيضا يقف الدارس على مصادر ثروات بلاده وكيفية إستغلالها إستغلالاً حسنا مما يحقق فائدة للجميع (١٣٢ :١١٥-١٢٠).

والمواد الاجتماعية توجه الفرد إلى تكوين أنماط من السلوك مرغوب فيها، كما أنها مواد يمكن أن تساعد فى تكوين الاستعدادات الخلقية كما تدفع إلى التمسك ببعض الاتجاهات العقلية كتقبل التطور والتغير فى الحياة الاجتماعية، فوظيفتها هى تحقيق النمو الاجتماعى فى الجيل الناشىء من المواطنيين، وعلى ذلك ينبغى أن تكون مقررات المواد الاجتماعية مرتبطة بما يحس به التلاميذ من مقومات البيئة، والحياة فيها، ومشكلات هذه الحياة، فكل ما هو مقرر من حقائق هذه المواد يجب أن يقدم للتلميذ كاجابات عن أسئلة يثيرها هو أو المعلم، فأهميتها تأتى من كونها قابلة للاستعمال فى الحياة، أى أن تكون من الأدوات التى تعين التلميذ فى حاضره ومستقبله، وهذا لا يأتى إلا إذا حصل التلميذ على الحقائق المرتبطة بنشاطه فى مواقف الحياة (١١٣: ٣١-٣٣).

وفى ضوء طبيعة المواد الاجتماعية كمادة دراسية، يتضح أن هناك علاقة مباشرة بينهما – تلك العلاقة لايمكن فصلها فالبيئة المحلية ميدانا لدراسة المواد الاجتماعية، والمواد الاجتماعية تدرس أيضا من خلال البيئة المحلية حتى يتمكن التلاميذ من الوقوف على مواطن الخبرات المباشرة فى هذه البيئة لانه ربما يكون من الصعب إكتسابهم لهذه الخبرات عن طريق الكتب المدرسية التى تستخدم فى دراسة هذه المواد.

وعليه فأن المواد الاجتماعية لم تعد تحتمل اقتصار التعليم على محتوى الكتاب المدرسى وبين جدران حجرة الدراسة، فلابد أن يخرج المتعلم إلى بيئته، يحتك فيها بعناصر البيئة منها ويتعرف على الموارد الطبيعية بها وكيفية استثمارها على وجه يزيد من عائدها ويقلل من الفاقد فيا (١٤ : ١٤٩).

مدى العلاقة بين المواد الاجتماعية والبيئة المحلية:

هناك عوامل كثيرة يعتبر كل منها مبررا كافيا لتوجيه الاهتمام نحو بحث علاقة المواد الاجتماعية بالبيئة المحلية، منها مثلا أن هذه المادة لاتلقى إهتماما مناسبا من جانب التلاميذ كالاهتمام التى تتمتع به المواد الدراسية الأخرى، ويرجع تعليل هذه الظاهرة إلى أنهم لايشعرون بالفائدة التى يمكن أن تعود عليهم من وراء الإلمام بحقائقها، فى حين أنهم يدركون حقيقة الفائدة التى تعود عليهم فى المواد الأخرى، إلى جانب طريقة عرض المادة بأسلوب يهتم بسرد الأحداث التاريخية والحقائق الجغرافية ولو حذفت من المناهج الدراسية فلن يشعر التلاميذ بأنهم فقدوا شيئاً ذا أهمية.

ولم يقتصر هذا الأمر على التلاميذ فقط بل شمل المعلمين أيضا فهم غير مقتنعين بأن لدراسة هذه المواد فائدة تبرر بذل الجهد فى التدريس (٦٢ :٣٩) وإذا كان التلاميذ يستشفون هذه النزعة من المعلمين فمن الصعب عليهم أن يستوعبوا دراستها على أنها تستحق عناية أو بذل مجهود حقيقى.

ولقد حاولت الدراسات أن تكشف عن أسباب هذا النفور وعلاج هذا القصور وجعل البيئة المحلية أساسا لتوجيه الدراسة، خاصة وان هناك اتجاها ينسب قصور المواد الاجتماعية عن أداء وظيفتها إلى ما هو متبع فى تدريسها من أساليب تجعلها ضعيفة الأثر فى حياة التلميذ وفى المجتمع الذى يعيش فيه.

وعليه، كان الإهتمام بأهمية البيئة المحلية فى تدريس ودراسة المواد الاجتماعية كعلاج للقصور والسلبيات التى لحقت بها من جراء أولئك الذين يصرون فى تدريسها بالاعتماد على الحفظ والتلقين وسرد حقائق وأحداث مجردة تجعل التلميذ فى حالة ملل وانصراف مستمر.

فإذا كان الهدف إعداد النشىء إعدادا صحيحا للحياة وتزويد بلادنا بعدد وافر من المواطنين الناضجين، يجب أن يصبح التوجيه السليم للمواد الاجتماعية وطرق تدريسها ليس أمرا مرغوبا فيه فحسب بل ضرورة ملحة أيضا، لأن المواد الاجتماعية تلعب دورا كبيرا فى هذا المجال (٣٨ :٦٣).

فالمواد الاجتماعية تبعا لطبيعة محتواها وما تشتمل عليه تهتم أولا وأخيرا بالإنسان وما يتصل به وتفاعله تفاعلا مستمرا مع بيئته الشاملة (١٢٤ : ٤).

ولكى تتضح العلاقة بين البيئة المحلية وتدريس المواد الاجتماعية لابد أن تتضح اولا العلاقة بين البيئة المحلية والمدرسة. فمن المعروف أن المدرسة فى أى مجتمع من المجتمعات عليها أن ترعى نمو أبنائه ليأخذوا مكانهم فيه كأعضاء يبنون علاقاتهم بغيرهم من الأفراد وبما حولهم من ظواهر مختلفة على أساس من الفهم والتقدير ورعاية صالح الفرد والجماعة، ومن المعروف أيضا أن المدرسة يجب أن تعد النشىء إعدادا يساعد كلاً منهم على الإسهام بقدر استطاعته فى إصلاح عيوب المجتمع وفى استمرار تحسنه، ومن أجل هذا أخذت المدرسة الحديثة تجعل الدراسة مرتبطة ببيئة التلميذ المحلية (٦٥ : ٧٠).

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية، لم تعد وظيفتها قاصرة فقط على مساعدة التلاميذ على تكيفهم للبيئة التى يعيشون فيها، باكتسابهم أنواعا معينة من المهارات والعادات والمعارف والاخلاق والاتجاهات، بحيث تجعلهم يحسنون طريقة الحياة فى هذه البيئة ويتعاملون مع غيرهم بطرق سليمة وينهضون بأحوالها، ولكنها أيضا تساعد البيئة التى توجد فيها وتخدمها، على أن تنمو وتتحسن وتحل مشكلاتها وتتكيف للأهداف والاتجاهات القومية، فالمدرسة بهذا الوضع مركزاً للبيئة (٨٣ : ٤٥).

إن واقع بيئة التلاميذ المحلية فيها ما يشوقهم لدراسة المواد الاجتماعية ويجعلها حية، ويساعدهم على الفهم، وييسر لهم فرص توجيههم وتنميتهم فى الاتجاهات المرغوب فيها، أيضا تحتوى على دروس عديدة مناسبة للتلاميذ يمكن أن تشتق من الظواهر الطبيعية والمادية

والبشرية فى البيئة المحلية، بل أن هذه الظواهر المختلفة يمكن أن تخدم جميع المواد الاجتماعية خدمة تساعد على بلوغ اهداف تدريس هذه المواد (٦٥ : ٧٠).

هذا بالاضافة إلى ان البيئة المحلية بما تحتوى عليه من عناصر مادية تتضمن أيضا عناصر ثقافية متعددة وعلاقات بشرية متنوعة تربط بينها وبين غيرها من البيئات ولها مشكلات تعانى منها، وكلها ترتبط ارتباطا وثيقا بوظيفة المدرسة عامة وبتدريس المواد الاجتماعية خاصة. فتدريس المواد الاجتماعية من خلال البيئة المحلية يجعل التلاميذ قادرين على فهم ما يحيط بهم من ظواهر مختلفة على مر العصور وادراك اتجاهات الماضى وعلاقاتها بكل من الحاضر والمستقبل، علاوة على معرفة مختلف مصادر الثروة والمشكلات المرتبطة بها ودوره كمواطن إزاءها.

ومما يؤكد العلاقة الوثيقة بين كل من البيئة والمواد الاجتماعية بالذات باعتبارها علاقة قائمة طبيعية فإن كلاً من البيئة الريفية وبيئة المدن غنية بالظواهر المختلفة، فبيئة الريف فيها نباتات متنوعة، وترع ومصارف ومنتجات زراعية متنوعة وعرف وعادات وعلاقات بشرية وبيئة المدن بما فيها من مبان مختلفة وأسواق وحوانيت وعيادات أطباء ومصارف وبنوك ومتاحف ومواصلات وعادات وتقاليد، كلها ظواهر كثيرة يصعب حصرها جميعا، ولكن تتصل بدراسة المواد الاجتماعية اتصالا كبيرا فى كل المراحل الدراسية وتهيىء مداخل ومجالات دراسية متنوعة.

فالظواهر الكثيرة المختلفة التى تحتوى عليها البيئات الريفية أو بيئات المدن مع علاقاتها بحياة الإنسان تهيىء هذه المداخل والمجالات فى الجغرافيا كما تهيئها أيضا فى التاريخ المحلى كمدخل لدراسة كثير من نواحى التاريخ القومى، وتهيئها أيضا فى كل من التربية الوطنية والمجتمع، وتكون فى كل ذلك دروسا تبنى على مشاهدات التلاميذ الموجهة وعلى اتصالهم المباشر بظواهر بيئتهم المحلية، وقيامهم باوجه نشاط متنوعة فى هذه البيئة يتصلون فى أثنائها بعضهم ببعض وبأهل البيئة المحلية ويتدرجون إلى ما يناسبهم من الربط والتعليل وإصدار الأحكام.

ثانيا: أهمية البيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية:

عندما يخرج التلاميذ إلى المجتمع يدرسونه، ويعملون فيه، ويشاركون فى أنشطته وعلاج مشكلاته من خلال المقررات التى يدرسونها فى المواد الاجتماعية، يصبح التعليم فى هذه المواد الاجتماعية وظيفيا فعالا وتأخذ المواد الاجتماعية معنى جديدا يربطها بالواقع الملموس (٦٥ : ٧٣) فاستخدام البيئة المحلية فى تدريس هذه المواد تمثل أهمية واضحة منها أنها تساعد على تكوين الكثير من المفاهيم الاجتماعية السليمة المرغوب فيها، كما أنها تتيح فرصا كثيرة لممارسة التفكير المثمر فى المواقف التعليمية وتحديد المشكلات وتحليلها وتدريب التلاميذ على جمع المعلومات والتحقق منها وتنظيمها وتفسيرها وتطبيق نتائجها وهذا ما تؤكده أهداف تدريس هذه المواد وتسعى إلى تحقيقها، فالمواد الاجتماعية تعنى الاهتمام بدراسة الإنسان ككائن اجتماعى بالدرجة الاولى تحيط به ظواهر مختلفة منها ما هو طبيعى وبشرى مادى، ومنها ما هو معنوى، يتفاعل فيما بينها ليؤثر فيها كما يتأثر بها أيضا.

كما أن استخدام البيئة المحلية كمعمل لدراسة المواد الاجتماعية من شأنه ان يؤدى إلى إنفتاح المدرسة على المجتمع وأن ينفتح أيضا المجتمع على المدرسة وتصبح المدرسة مركز إشعاع للبيئة، وتصبح الحياة فى البيئة المحلية والمدرسة كتابا مفتوحا يقرؤه التلاميذ والمعلمون على السواء ويتعلمون منه ويمارسون ما يتعلمونه ويصبح التشويق فى طبيعة الدراسة نفسها، ولاتحتاج المواد الاجتماعية إلى استظهار فتتولد فى نفوس التلاميذ الثقة بالنفس والاعتماد على انفسهم، ويلمسون قيمة مايتعلمونه عمليا، وتصبح المواد الاجتماعية موادا وظيفية بالنسبة لهم، ولايكون الكتاب المدرسى مصدراً وحيدا للمعلومات الخاصة بالمواد الاجتماعية، بل تصبح البيئة المحلية للتلميذ مصدرا حياً للمعلومات. فاستخدام البيئة المحلية فى دراسة المواد الاجتماعية ينمى لدى التلاميذ قيما واتجاهات كثيرة منها تأكيد إنتمائهم إلى الجماعة الكبيرة كما يجعلهم يشعرون بأهميتهم وبأنهم قادرون على المشاركة والمساهمة فى تطوير وتحسين البيئة المحيطة بهم (١٣١ :٢٨٥).

ولاشك فى أن اتخاذ البيئة المحلية معملا لتدريس ودراسة المواد الاجتماعية شأنه أن يساعد على تفهم التلاميذ لمشكلات الحياة الاجتماعية فى بيئتهم وإلى أى مدى تم علاجها أو فشلها ومدى إسهام أهل البيئة فى حلها، كما يساعد أيضا على فهم ومعرفة الأحداث الجارية، كل هذا من شأنه ان يتدرب التلاميذ على الإهتمام وتتبع حياة بيئتهم وتطورها وتقدمها.

obeikandl.com

كما أن المواد الاجتماعية من أكثر المواد الدراسية ارتباطا بالبيئة واكثرها تعرضا للنواحى البيئية، فالمواد الاجتماعية مواد انسانية ميدانها هو البيئة وهذا ما أكدته الأهداف الموضوعية من قبل وزارة التربية والتعليم، ومنها : (١٠٥ : ١٤٨-١٦٣).

* تكوين عاطفة قوية تربط التلميذ ببيئته المحلية وموطنه الكبير.
* غرس الميل والإهتمام بمشكلات البيئة المحلية والوطن.
* التدريب على متابعة الأحداث المحلية.
* التدريب على وصف الظواهر الطبيعية من واقع الخبرة المباشرة.
* القيام بدراسات بيئية منظمة وبأسلوب علمى سليم.
* تدريب التلاميذ داخل بيئتهم وخارجها عن طريق الزيارات والانشطة المختلفة.

وبالنظر إلى بعض أهداف مناهج المواد الاجتماعية فى التعليم العام كما وردت يتضح مدى أهمية البيئة المحلية بالنسبة للمواد الاجتماعية، فهذه المواد ترى ضرورة الاتصال بالبيئة وجعلها ميدانا للدراسة وواقعاً ملموساً بالنسبة للتلميذ يمكن من خلالها تنمية ميول واتجاهات ايجابية بالنسبة له، فالعلاقة وثيقة بينها، والتفاعل بينهما دائما مستمر، هذا التفاعل من شأنه يساعد على حب التلميذ لبيئته والولاء لها، ويجعله دائم الاحترام والتقدير لها. كما تشجعه على تفهمها والاسهام فيما ترتب عليه مصلحة هذه البيئة وتدارك ما فيها من عيوب.

ومن الفوائد العديدة عند إستخدام البيئة المحلية فى تدريس المواد الإجتماعية مايلى:-

- تجعل الدراسة اكثر تشويقا وإثارة لأنها مرتبطة بالواقع الذى يعيش فيه التلاميذ ساعات طويلة بعد انتهاء اليوم المدرسى.
- تتيح الفرص للتلاميذ بأن يتفاعلوا فى مناخ مدرسى يحقق لهم مطالبهم وإحتياجاتهم.
- تصبح المواد الاجتماعية لاتحتاج إلى استظهار.
- تتولد فى نفوس التلاميذ الثقة بالنفس والتعاون والاعتماد على انفسهم.
- تساعد التلاميذ على اكتساب المعلومات من مصادرها الأصلية بطريقة ذاتية بعيدة عن الحفظ والتلقين.

obeikandi.com

- يستطيع التلاميذ بأنفسهم ان يتلمسوا المشكلات الواقعية التى تعانى منها البيئة ويفكرون فى كيفية علاجها.
- تجعل الحياة فى المدرسة والبيئة كتاباً مفتوحاً.
- يكسب التلاميذ الكثير من الميول والمهارات والاتجاهات الاجتماعية التى يصعب على المدرس اكسابهم اياها من خلال التدريس القائم على التلقين (١٣ : ١٢٢).
- تنمى لدى التلاميذ بعض القيم الخاصة باحترام وتقدير الاعمال والمهن التى يمارسها اهل البيئة مهما كانت يدوية او بسيطة.
- تكون لديهم اتجاهات نحو احترام العمل اليدوى.
- تنمى لديهم الشعور بالانتماء لبيئتهم وتشعرهم بمكانتهم الحقيقية فيها.
- تخلق هذه الطريقة – استخدام البيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية – الاحساس بالمسئولية واليقظة الدائمة وتتبع مختلف المؤثرات التى تؤثر فى مجرى الحياة فى بيئتهم.
- تقلل هذه الطريقة أيضا من عبودية التلاميذ للكلمة المكتوبة او المقروءه وتفتح لهم افاقا متعددة (١٣: ١٢٢).
- تعرفه بمصادر الثروة والمشكلات التى ترتبط بها ودوره كمواطن تجاه تلك المشكلات.
- تنمى لديه الاحساس بمشكلات بيئته الاقتصادية باعتبارها مشكلة قومية حتى يستطيع أن يساهم بدوره فى مواجهتها.
- مصادر البيئة المحلية تساعد ايضا على بلوغ اهداف المواد الاجتماعية.
- تفهم التلاميذ أحوال بيئتهم المحلية، فيمكنهم من خلال هذا الفهم عمل موازنات بينها وبين ما يدرسونه من أحوال البيئات الاخرى (٦٥ : ٧٤).

ثالثا: موقف معلم المواد الاجتماعية تجاه بيئته المحلية وأهميتها بالنسبة له:

ينبغى على معلم المواد الاجتماعية أن يتعرف على بيئته المحلية ومصادرها وأن يجمع عنها المعلومات الكافية، وذلك قبل قيامه بتوجيه تلاميذه لأن تعرف المعلم على ظواهر بيئة التلميذ المحلية أساس هام من أسس دراسة البيئة المحلية وأسس الربط بينها وبين المواد الاجتماعية، بل أنه بدون هذا التعرف – من جانب المعلم قبل التلميذ – تتعذر الدراسة والربط.

فالمواطن العادى عليه مسئولية المحافظة على البيئة. ولكن بالنسبة للمعلم فالمسئولية كبيرة فى تبنى هذا الوعى البيئى ونشره وهذا يتم على خطوتين:

أولهما: إلمامه بها ومعرفته وإسهامه فيها.

ثانيهما: نشره لهذه المعرفة البيئية بين تلاميذه ودوره فى أن يساهم تلاميذه ويتفاعلوا معها.

فالمواطنه الحق تفرض على كل انسان يعيش عصره مسئولية أدبية نحو أرض وطنه والبيئة التى يعيش فيها، وتزداد مسئولية كل أنسان نحو الأرض والبيئة كلما زادت أهمية مركزه فى المجتمع من حيث اتخاذ القرارات أو القيام بالأعمال التى تؤثر على البيئة وتحدث التغير فيها. (٢٨ :١٧ ، ١٨).

إذا فمن الضرورى أن يكون إلمام معلم المواد الاجتماعية بالبيئة المحلية مسألة حتمية فى برامج إعداده حتى نضمن بذلك كفاءته فى استخدامه للبيئة المحلية فى تدريس المواد الاجتماعية. ولكى يحقق معلم المواد الاجتماعية الربط بين المدرسة والمادة والبيئة المحلية للتلميذ عليه أن يتبع الآتـــى: (١٣ : ٣٢٧).

١- أن يربط بين المنهج والمجتمع.

٢- أن يكون صورة طيبة للمدرس (كرجل علاقات عامة) خلال إتصاله بالمؤسسات الاجتماعية.

٣- أن يكون مهتما ومشاركا فى الأنشطة الاجتماعية الأخرى.

٤- أن يكون متفاهما ومتعاونا مع أهالى البيئة المحلية.

٥- أن يشجع أهالى البيئة المحلية على المشاركة فى انشطة المدرسة.

٦- الإفادة من مصادر البيئة المحلية المتاحة.

٧- أن يشعر بالانتماء الحقيقى إلى البيئة المحلية.

ولما كانت هناك ضرورة لتفاعل المدرسة تفاعلا إيجابيا مثمرا مع البيئة المحلية التى هى جزء لايتجزأ منها، فهى بذلك تطلب من معلم المواد الاجتماعية ان يكون رائدا اجتماعيا متفهما اولا وقبل كل شىء، تتوافر فيه القدرة على الاحساس بمشكلات هذا المجتمع، والقدرة على حل مشكلاته، بالاضافة إلى المهارات الخاصة بالاتصال بهذا المجتمع.

obeikandi.com

ومما هو جدير بالذكر أنه إذا كان معلم المواد الاجتماعية ملما ببيئة التلاميذ المحلية وعلى علم بمصادرها وظواهرها المختلفة، فان ذلك يساعده كثيرا فى القيام بعملية التدريس على أسس سليمة وما يرتبط بها من معايير تربوية. فمن المسلمات التربوية المبنية على أسس من علم النفس أن التلميذ فى تعلمه ودراسته يبدأ بالقريب المألوف إلى البعيد الغير مألوف، ومن الملموس المحسوس إلى المعنوى المجرد، والدراسة على الطبيعة تحقق هذين الأساسين (٨: ٢٥٨).

ويتعذر على مدرس المواد الاجتماعية الاستفادة من البيئة فى تدريسه، ما لم يكن على علم بمصادرها المختلفة، فالمدرس مسئول عن دراسة البيئة التى تقع فيها المدرسة التى يعمل بها، فيجب عليه أن يعرف البيئة التى يعمل فيها معرفة جيدة.

أما عن كيفية دراسة المعلم للبيئة فيمكن أن يتبع عدة أمور بالإضافة إلى دراسته أثناء فترة إعداده سواء فى دور إعداد المعلم أو إعداده بالجامعة بطريقة منظمة وأساسية، بالإضافة إلى زيارته لمكاتب الاستعلامات أو قصور الثقافة كنقطة بداية للإلمام بمصادر البيئة أو غير ذلك من الأساليب المختلفة التى تتبع فى دراسة البيئة.

وبذلك يستطيع معلم المواد الاجتماعية بعد إلمامه بالبيئة وبمصادرها أن يربط بين ما يدرس داخل الفصل وما هو كائن فى المجتمع المحلى، فيشعر التلاميذ أن ما يدرسونه وثيق الصلة بحياتهم وبمجتمعهم، وأن الدراسة ليست مجرد معلومات للفهم والحفظ (٦٩ : ٢٣٧).

أى إن المعلم الذى يقدر مسئوليته فى توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة يدرك البيئة الخارجية على أنها امتداد للنشاط الذى يقوم به داخل حجرات الدراسة فهو يمكنه أن يستخدم المصادر المختلفة فى البيئة فى تدعيم واستعمال الخبرات التعليمية التى يكتسبها التلاميذ فى المدرسة، فهو يمكن مثلا أن يأخذ التلاميذ فى رحلات خارج المدرسة كما يمكنه أن يستعين بالخبرات من العاملين فى البيئة للتحدث مع التلاميذ فى الموضوعات التى لها علاقة بالبرنامج المدرسى (٩٨ : ١١٩).

رابعا: دور المعلم فى توظيف البيئة المحلية عند تدريس المواد الاجتماعية:

ينبغى أن تتنوع طرق وأساليب تدريس التربية البيئية وأن تتميز بأساليب تقصى الحقائق وأن تضع الطلاب فى مواقف ومشكلات تتحداهم بحيث تكون هذه المشكلات فى مستوى الطلاب، كما ينبغى أن تحقق إيجابيتهم نحو التعلم وتثير الرغبة فيهم للكشف عن المجهول وتحاول أن تجعلهم على بصيرة بأمور بيئتهم للوصول إلى قرار، وهذه الطرق ينبغى أن يتطور فى ضوئها المعلم فهو الموجه والمرشد وليس الملقن، وأن يثير إهتمامات طلابه نحو بيئتهم وعليه أن يناقش خطط ومشكلات الموضوع البيئى الذى سيتصدى لتدريسه لهم وينظم عملهم فى مجموعات عمل بحسب ميولهم وقدراتهم وإستعداداتهم وعليه أن ينظم الزيارات الميدانية والدراسات الحقلية، ويعد المطبوعات وأدوات الدراسة من خرائط وجداول وأجهزة بسيطة، ويتخذ إجراءات دعوة المتحدثين إلى الطلاب من خارج المدرسة ويشجع مجموعات الطلاب على بذل الجهد، وأن يحاول ربط العمل بالبيئات الأخرى (١١ : ٨٤ ،٨٥).

وتتنوع أساليب أستخدام البيئة تبعا لطبيعة المصدر وظروف المدرسة، ومعلم المواد الاجتماعية يمكنه استخدام البيئة المحلية لتوضيح كثير من المفاهيم التى يتعرض لها فى تدريسه، أيضا يمكنه استخدامها كمعمل لفهم ماهية المشكلات الاجتماعية وتضميناتها بالنسبة لحياة الجماعات، مما يبعث الحياة فى دراسة المواد الاجتماعية فتبرز أهميتها لمواجهة المشكلات التى تعانى منها الجماهير وبذلك تصبح المواد الاجتماعية دراسة وظيفية تتصل بحياة الدارسين ولا تقتصر على معلومات منفصلة عن الحياة ومشكلاتها القائمة (٦٩ : ٥٦).

وطرق استخدام المعلم للبيئة المحلية كمعمل لدراسة المواد الاجتماعية كثيرة سنذكر بعضها لا ليتقيد بها المعلم ولكن هذه الطرق قد ينتقى منها المعلم ما يناسبه أو يعدل فيها تعديلا يجعلها تتمشى مع حالة تلاميذه، وشخصية بيئتهم المحلية وإمكانات المدرسة نفسها، ومن هذه الطرق ما يلى:-

١- تنظيم زيارات تحت إشراف المعلم للمناطق المختلفة فى البيئة المحلية للتعرف عليها وإستخلاص المعلومات المناسبة من مصادرها الميسورة لهم فى كل زيارة (٦٥ :٨٠). فالزيارات الميدانية إحدى الركائز الأساسية فى مجال التربية البيئية حيث أنها: (١١٠: ٨٩، ٩٠)

أ- تشجع الطلاب على تحصيل المعرفة من مصادرها الاصلية وتنمى لديهم الاتجاه العلمى.

ب- تناول البيئة فى إطارها الشامل مما يسهل على الطالب إدارك التفاعل بين الإنسان والبيئة.

ج- تساعد على غرس إنتماء الطلاب للبيئة مما يدفعهم للعمل على حل مشكلاتهم.

د- تنمى لدى الطلاب مهارة العمل التعاونى فى مجموعات.

وقد تشمل هذه الزيارات المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الموجودة فى البيئة مثل مركز الشرطة، والمركز الاجتماعى، والمستشفيات والملاجىء والمصانع والشركات والبنوك، الصحافة، دور القضاء، النقابات ومراكز تنظيم الأسرة وجمعيات البر، يدرس التلاميذ تحت إشراف وتوجيه معلم المواد الاجتماعية أوجه نشاط هذه المؤسسات ويتحدثون إلى القائمين عليها.

ومن هنا يمكن التأكيد على ما يعود على التلاميذ من نتائج مثل التشجيع على مناقشة المسئولين، والشعور بالاطمئنان عند مقابلة الكبار، والتعود على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية، وتقدير جهود الغير، وإتساع أفق التلاميذ، كذلك يكون لهذه الزيارات أثر فى تكوين ميول مهنية عند التلاميذ تعينهم على حسن إختيار المهنة التى تتفق وإستعداداتهم (٨: ٢٥٩).

٢- يمكن لمعلم المواد الاجتماعية بالإشتراك مع تلاميذه بدعوة الخبراء فى البيئة إلى المدرسة ممن يعدون من المصادر البشرية، والذين يمكن الاعتماد عليهم فى الأدلاء بمعلومات وتقديم خبرات أو مهارات مارسوها، ومن أمثلة هؤلاء مهندس الرى، المهندس الزراعى، خبير من الأرصاد الجوية، رئيس المدينة.....إلخ. ولاشك فى أن هؤلاء يساعدون التلاميذ على تحصيل المعلومات إلى جانب تنمية الروابط الاجتماعية معهم.

٣- يوجه معلم المواد الاجتماعية تلاميذه إلى ملاحظة الظواهر الطبيعية التى فى بيئتهم، كما يوجههم أيضا ليلاحظوا أوضح العلاقات بين الظواهر الطبيعية وحياة الإنسان ومظاهر تعاون الناس فى حياتهم بعضهم مع بعض لإشباع كثير من حاجاتهم (٦٤ : ٣٣).

obeikandl.com

٤- يقوم معلم المواد الاجتماعية مع تلاميذه بفحص السجلات والتقارير والاحصاءات والخرائط والرسومات الخاصة بالمؤسسات المختلفة للبيئة المحلية موضوع الدراسة وجمع الإحصاءات والتقارير ما أمكن بعد الحصول على إذن مسبق من الجهات المختصة بذلك، مما يؤدى ذلك إلى تنمية اتجاهات ايجابية لدى التلاميذ كالحكم على الأشياء بالاستناد على الأدلة الأحصائية والبيانية.

٥-زيارة المتاحف والآثار والمعارض التى فى بيئة المدرسة للتعرف على جزء من تاريخ البيئة المحلية. فتدريس التاريخ كمادة مدرسية اعتراه ، ولايزال يعتريه، جفاف يقلل من نفعه التربوى كما يقلل من بلوغ الأهداف المنشودة من تدريسه، ومن ثم فإن تدريسه فى حاجة ماسة إلى ما يخفف من جفافه ويجعله اكثر قابلية للفهم بالنسبة للتلاميذ (١١٤ :١٥).

٦-يشجع معلم المواد الاجتماعية تلاميذه على جمع عينات انتاجية ونماذج مختلفة من البيئة وعرضها بمتحف المدرسة.

٧-يعرض المدرس على التلاميذ صورا فوتوغرافية مأخوذة من الجو لاجزاء من بيئتهم ويرشدهم إلى رسمها كخطوط ورموز وإن تعذر ذلك يعرض عليهم نماذج مبسطة لأجزاء من البيئة، كما يجب على مدرس الجغرافيا أن يعرض على تلاميذه خريطة كبيرة لبيئتهم، ويوجههم إلى التعرف فيها على موقع مدرستهم، ومواقع منازلهم والمناطق المألوفة لهم

٨- أن ينظم مع تلاميذه حضور اجتماعات المجالس المحلية وغيرها من المجالس والمنظمات المحلية للبيئة.

٩- تشجيع التلاميذ على دراسة تاريخهم المحلى وجغرافيته، وإن يطلعهم أيضا على كنوز الفن المعمارى وعلى النماذج الرفيعة للصناعات المحيطة بهم، وعلى المعلم أيضا ان يشجع تلاميذه على ملاحظة ما يحيط بهم من مصانع محلية، وجمال الريف وحياة المزرعة، وساحل البحر، والشارع حتى يمكنهم بذلك إلى النظر لمقومات الحياة من حولهم بنظرة تنميز بالفهم والتقدير.

١٠-القيام مع التلاميذ بمشروعات عامة فى البيئة المحلية مثل مشروعات النظافة، تجميل الأحياء،زرع أشجار، مساعدة الهيئات والمؤسسات فى مجال الخدمات المختلفة.

١١-إقامة المخيمات فى العطلات لدراسة نواحى معينة فى البيئة والبيئات الأخرى لشغل أوقات الفراغ ولتكوين اتجاهات سليمة وعادات اجتماعية مرغوب فيها (٨: ٢٦١).

obeikandl.com

١٢-عرض أفلام سينمائية عن البيئة المحلية يقوم فيها معلم المواد الاجتماعية بتوضيح إحدى ظواهر الحياة المدنية أو الاجتماعية أو نشاط المؤسسات حتى يتعرف عليها التلاميذ وتكون موضوعات يناقشونها تؤدى فى نهاية الأمر إلى إثارة ميولهم وإهتماماتهم نحو بيئتهم المحلية.

ما سبق، عرض لبعض الوسائل والأساليب التى يمكن لمعلم المواد الاجتماعية أن يستخدمها فى دراسة البيئة المحلية أثناء قيامه بتدريس تلك المواد بإعتبار البيئة المحلية معملا لتدريس المواد الاجتماعية ، وكم تعددت أساليب استخدامات البيئة المحلية لخدمة أهداف وأغراض تلك المواد.

ولكن يتعذر على معلم المواد الاجتماعية الاستفادة من البيئة فى تدريسه لتلك المواد، مالم يكن على علم بمصادرها المختلفة، فالمعلم مسئول عن دراسة البيئة التى تقع فيها المدرسة التى يعمل بها، ومن جوانب هذه الدراسة التعرف على مصادرها التى تتصل بالمواد التى سيقوم بتدريسها.

ودراسة المعلم لمصادر البيئة المحلية لابد منها حتى يكون توجيهه للتلاميذ توجيها سليما قائما على أساس من المعرفة الصحيحة، كما يستطيع المعلم وخاصة معلم المواد الاجتماعية أن يربط بين ما يدرس داخل الفصل وما هو كائن فى المجتمع المحلى، فيشعر التلاميذ أن ما يدرسونه وثيق الصلة بحياتهم وبمجتمعهم، وأن الدراسة ليست مجرد معلومات للفهم والحفظ (٦٩: ٢٣٧).

ومن هنا دعت الحاجة إلى ضرورة أن تحتوى برامج أعداد معلم المواد الاجتماعية على دراسة بيئته المحلية التى سيعمل بها حتى يتحقق ما سبقت الإشارة إليه.

خامسا: الوضع الراهن فى إعداد معلم المواد الاجتماعية:

إن تطور أى دولة من الدول وتقدمها يرتبط إرتباطا وثيقا بإعداد المعلم الذى يقع على كاهله عبء إعداد القوى البشرية، فإذا ما أرادت الدولة ان تحقق هدفا من الأهداف التى تصبو إليها فإنها تلجأ إلى التعليم حتى تستطيع أن تحقق ما تهدف إليه.

وفى جميع الدول الناهضة يؤكد رجال التربية وزعماء السياسة أهمية مكانة المعلم ودوره الإيجابى فى أعداد الأجيال الصاعدة (٣١ :٥٣) ، فالمعلم مسئول عن تحقيق أهداف الدولة عن طريق مهمته العلمية فى تنشئة الأجيال المتعاقبة، فإذا كان مجتمعنا يسعى إلى إقرار الحياة الديمقراطية السليمة بين أفراده وإلى رفع مستوى المعيشة بين مواطنيه وتحقيق العدالة الاجتماعية وتأكيد القيم الروحية والأخلاقية الصحيحة بينهم فإن هذا لن يتحقق إلا بإعداد المواطن المستنير، المواطن القادر على إعادة تشكيل الحياة بوضع افضل، المواطن المتكامل الشخصية الذى نال قسطا وافرا من التربية بشتى أنواعها، وبذلك يمكن الاطمئنان إليه فى تحقيق أهداف المجتمع القومية (٧٦ : ١٦).

فالمعلمون فى الدولة من أكثر طوائفها عددا، ومن أكثرها تأثيرا على الأجيال الناشئة، ومصدر تفاعلهم انتشارا فى طول البلاد وعرضها، وتعاملهم مع شباب الأمة فى مختلف الأعمار التى تتكون فيها أفكارهم وعقائدهم واتجاهاتهم، فأعداد المعلمين عملية بناء للعقول والنفوس، وصياغة الوجدان والعواطف، والمعلمون من أوساط الناس وهم لذلك أقرب إلى الجماهير وأكثر من غيرهم قدرة على توجيهها والتأثير فيها (٥ : ٢٩).

من هنا تظهر أهمية إعداد المعلم إذ أنه يؤثر فى التلميذ مباشرة بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التى ينقلها عنه التلميذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو الذى يستطيع بجهده وفنه وعمله أن يحقق أهداف المدرسة فى المجتمع، وإذا ما وضع فى الاعتبار أن المجتمعات تتطور فى هذا العصر بصورة مطرده أمكن أدراك أهمية الحاجة المستمرة لتطوير إعداد المعلم حتى ينظر إليه نظرة جديدة بإستمرار.

ولما كان المجتمع يتطلع إلى التقدم والترقى فهو فى حاجة الآن وبصورة جادة إلى المعلم الكفء الذى تتسع ثقافته لتشمل أهداف المجتمع المصرى، وتتعمق معرفته بحيث تتسع لتحديات التقدم العلمى المعاصر.

ومن أجل ذلك لابد من الاهتمام الكامل بمعلم المرحلة الابتدائية ذلك لأن المرحلة الابتدائية بداية الطريق فى السلم التعليمى وهى أساس البناء البشرى.

فالمعلم فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (المدرسة الابتدائية) يتعامل مع الطفل الذى يتقبل كل ما يصدر من المعلم وهذا الطفل بطبيعة الحال هو عماد المستقبل فيجب الاهتمام بإعداد معلم هذه المرحلة بالذات حتى يتسنى له بعد ذلك أن يقوم بدوره الفعال والمؤثر فى إعداد مواطنين صالحين قادرين على تحقيق أهداف مجتمعهم.

ولذلك سوف يتناول الباحث إعداد معلم المواد الاجتماعية فى كل من دور المعلمين والمعلمات (سابقا)، وكليات التربية (حاليا).

أ- إعداده بدور المعلمين والمعلمات (سابقا):

لقد كانت دور المعلمين والمعلمات نقطة الارتكاز فى كل حركة إصلاح بعيدة المدى، فلقد كانت من أهم مراحل التعليم، حيث أنها كانت تعد طلابها ليكونوا معلمين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى وتزويدهم من خلال إعدادهم بالخبرات والمهارات اللازمة لهم لمدرسى فصول للصفوف الأربعة الأولى ومدرسى مواد للصفين الخامس والسادس فى هذه المرحلة، كما كات تهيئهم ليكونوا مواطنين صالحين فى المجتمع ، قادرين على الريادة الاجتماعية، والأسهام فى خدمة المجتمع المدرسى والبيئة الموجودة منها، كما كانت دور المعلمين والمعلمات فى ذات الوقت مراكز للدراسات والبحوث فى مجال التعليم الابتدائى (٣١ : ٥٣-٥٥).

إذا فالمسئولية التى كانت تواجهها دور المعلمين والمعلمات تعد خطيرة، فهى مطلوب منها إعداد مرب يكون قادرا على إحداث تغيير وإصلاح فى المجتمع عن طريق الأجيال التى يتولى إعدادها وعن طريق تدخل هؤلاء المربين وتفاعلهم مع البيئات التى يعيشون فيها.(٩١: ٣).

فطبيعة العمل فى دور المعلمين والمعلمات تفرض عليها أن ترتبط تمام الارتباط بالبيئة التى توجد بها لأنها سوف تستخدم تلك البيئة كمعمل لتعليم هؤلاء المعلمين وتدريبهم على كيفية الاضطلاع بمهام الريادة الاجتماعية وكيفية النجاح فى تربية أطفال المدارس الابتدائية، بالإضافة إلى كونها مؤسسة تعليمية يوجهها المجتمع وهذا يتطلب منها أن تقوم بخدمة بيئتها اجتماعيا بالعمل على رفع مستوى الحياة فيها (٦ : ٤٤).

ومن خلال استعراض برنامج اعداد معلم المدرسة الابتدائية فى دور المعلمين والمعلمات باعتبارها إحدى المؤسسات التربوية التى كانت تقوم بإعداده سابقا سوف يقتصر الحديث على إعداد معلم المواد الاجتماعية (الطالب بالقسم الأدبى بدور المعلمين والمعلمات) القائم بتدريس هذه المقررات الأدبية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى بعد التخرج من حيث الأهداف التى تسعى إليها الدور وتتصل بالبيئة ومناهج المواد الاجتماعية بتلك الدوراما بالنسبة لأهداف الدور تجاه البيئة.

فلقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف دور المعلمين والمعلمات فى هذا الجانب على النحو الآتـــــى: (١٠٤ : ٨٠٥).

١- أن تكون الدار مركزا للخدمة التربوية.

٢- أن تكون الدار عاملا على النهوض بالبيئة.

من خلال الأهداف التى حددتها الوزارة يتضح أهتمام دور المعلمين والمعلمات بأهمية أن يكون الجانب البيئى ممثلا فى إعداد معلم الحلقة الأولى فمن خلاله يمكن النهوض بالبيئة المحلية التى يعيش ويعمل بها.

وفى الواقع أن كل الأدلة تشير إلى أن جميع أنواع التعليم التى تتم وهى منفصلة عن البيئة التى يحيا فيها التلميذ ويتأثر بها تعد غير مفيدة والسبب فى ذلك أن العملية التعليمية فى تفاعل مستمر بين الكائن الحى والبيئة التى تضمه وما يترتب على ذلك التداخل من تعلم يتشكل بما يسود تلك العملية من أنماط ثقافية مختلفة وهذا يوضح لنا أهمية البيئة فى توجيه العملية التعليمية (١١٦ : ٧١).

وباستعراض المناهج التى كانت سائدة فى هذه الدور وخاصة مناهج المواد الاجتماعية يتبين أنها موحدة بجميع دور المعلمين والمعلمات على مستوى الجمهورية رغم ما هو معروف من اختلاف فى انماط البيئات تتفاوت فيها مظاهر الحياة تفاوتا كبيرا، بمعنى أن المقومات الاجتماعية والاقتصادية لكل بيئة والنواحى التى تعنى احتياجات الأهالى فيها ومطالبهم لايمكن أن تكون واحدة، وهذا معناه عدم تمشى تلك المناهج مع مطالب الأجواء البيئة التى تعمل بها.

ففى ظل تلك المركزية التى أخذت بها دور المعلمين والمعلمات فى مناهجها وخططها كان من الصعب إعداد طلابها بشكل يسمح بالمامهم ببيئاتهم المحلية حيث لم تراع برامج الإعداد ذلك.

ب- إعداده بكليات التربية (حاليا):

لقد صدر القرار الوزارى رقم (٥٤) لسنة ١٩٩٠ بإلغاء مرحلة دور المعلمين والمعلمات وعدم قبول طلاب جدد بها على أن تستمر الدراسة حتى تصفية آخر فوج بها، (١٠٧ :٤٤) واستمرت عملية التصفية حتى تخرج آخر فوج بها عام ١٩٩٣.

ويعتبر هذا القرار ضمن الخطوات التى أتخذت نحو تطوير إعداد معلم المرحلة الابتدائية والارتقاء به ورفع مستواه المهنى. فبدأت عملية تطوير إعداده بحيث يتم إعداد معلمين متخصصين لرياض الأطفال،وآخرين متخصصين للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائى قادرين على تدريس مهارات القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية والانشطة التربوية والمهارات العلمية بأبعادها المختلفة، وتخصيص معلم مادة من مواد الدراسة يصلح للتدريس بالصفين الرابع والخامس وبالمرحلة الاعدادية فى نفس الوقت.

ولقد أخذت كليات التربية على عاتقها مسئولية تطوير إعداده بفتح شعبة للتعليم الابتدائى بقسميها الأدبى والعلمى، كما بدأت كليات التربية النوعية فى فتح أقسامها المختلفة لإعداد معلمين متخصصين فى الأنشطة الفنية والموسيقية ورياض الأطفال والحاسب الآلى وغيرها من التخصصات الأخرى، وتعد تلك خطوات هامة نحو الإرتقاء بمستوى الطالب والمعلم.

وبالنظر إلى القرار الوزارى رقم (١٠٤١) بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٦ بشأن تطبيق لائحة كلية التربية جامعة أسيوط على كلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى* يتبين أن إعداد الطالب المعلم بكلية التربية "شعبة التعليم الابتدائى" القسم الأدبى - الذى سيقوم بتدريس المواد الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بعد تخرجه - يسير على النحو التالى:

---

* اللائحة الداخلية لكلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادى.

(سوف يتناول الباحث ما ورد باللائحة فيما يختص بإعداد المعلم بشعبة التعليم الابتدائى – تخصص المواد الاجتماعية ، موضوع الدراسة الحالية).

بالنسبة للمادة (١) [رسالة الكلية]*

وتختص هذه المادة بأهداف الكلية والتى من خلال برامج إعداد طلابها تسعى إلى تحقيقها حتى يتم تحقيق المفهوم الرئيسى للتربية.

بالنسبة للمادة (٢) [أقسام الكلية]:

تتكون شعبة التعليم الابتدائى من قسمين:-

أ- القسم الأدبى:

ويقوم فيه الطلاب بالتخصص إما كمعلمين للغة العربية أو معلمين للمواد الإجتماعية بدءاً من الفرقة الثالثة حتى الفرقة الرابعة.

ب- القسم العلمى:

ويقوم فيه الطلاب بدراسة المواد العلمية من علوم أو رياضيات كل حسب تخصصه الذى يبدأ من الفرقة الثالثة حتى الفرقة الرابعة.

أما بالنسبة للفرقتين الأولى والثانية فيدرس الطلاب المواد الأدبية والعلوم والرياضيات وأثناء الدراسة بهاتين الفرقتين يتم التنويه لكيفية إختيار الطلاب بعض المجموعات حتى يبدأ التخصص من الفرقة الثالثة كما هو مبين على النحو السابق.

بالنسبة للمادة (٣) [الدرجة العلمية]:

تمنح الجامعة بناء على طلب كلية التربية الدرجات العلمية الآتيــة:-

١- درجة الليسانس فى الآداب والتربية فى إحدى شعب التخصص (لغة عربية – مواد اجتماعية) تعليم ابتدائى.

---

* الفصل الرابع ، صـ ٨٤

obeikandl.com

٢- درجة البكالوريوس فى العلوم والتربية فى إحدى شعب التخصص (علوم - رياضيات) تعليم ابتدائى.

بالنسبة للمادة (٤) [شروط القيد]:

تنطبق على الطلاب شعبة التعليم الابتدائى بقسيمها الأدبى والعلمى نفس شروط القيد بالنسبة للطلاب بالأقسام الأخرى. بإستثناء الشرط الخاص بالتوزيع على الشعب حيث يتم ذلك وفقا للأسس التى يقررها مجلس الكلية وفى ضوء احتياجات وزارة التربية والتعليم مع الأخذ فى الإعتبار رغبات الطلاب والدرجات الحاصلين عليها.

بالنسبة للمادة (٦) [نظام الدراسة والامتحان]:

ينطبق ماورد ببنود هذه المادة على جميع طلاب كلية التربية بأقسامها المختلفة ما عدا البند رقم (١٩) الخاص بخطة الدراسة. والتى يتناولها الباحث بالإطلاع والتحليل لمعرفة ما إذا كانت هذه المناهج الدراسية - التى يدرسها الطلاب شعبة التعليم الابتدائى " القسم الأدبى" تخصص مواد اجتماعية بكلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى - قد تناولت بيئة سوهاج المحلية التى هى موضوع الدراسة الحالية، وبالاطلاع عليها تبين للباحث ما يلى:-

*** بالنسبة للفرقة الأولى والثانية بفصليهما الدراسى الأول والثانى:**

يتم تدريس مادة .....

- التاريـــــــــــــخ	لا تشير إلى بيئة سوهاج
- الجغرافيا والتربية القومية	لا تشير إلى بيئة سوهاج
- دراسات اسرية وبيئيـــــة	وتحتوى على حقائق عامة عن النظام البيئى والتلوث والمشكلة السكانية والمواصلات فى مصر بصفة عامة ولم تتناولها بشكل يخص بيئة سوهاج المحلية.

obeikandi.com

*** بالنسبة للفرقة الثالثة بفصليها الدراسيين الأول والثانى:**

يتم تدريس منهـــج.....

- الجغرافيـــــا الاقتصاديـــــة
- الجغرافيـــــا الطبيعـــــــة
- تاريخ الدولة الاسلامية وحضارتها
- تاريخ اوربا الحديث والمعاصـــر
- تعليم الكبار وخدمة البيئـــــة

وكلها موضوعات لا تشير إلى بيئة سوهـــاج المحليـة سواء جوانبها التاريخية أو الجغرافيـــة

ويخصص لدراسة هذه المادة معسكر لمدة ثلاثة اسابيع لتدريب الطلاب على خدمة البيئة كمحو الأمية أو عمل قوافل للتوعية بتنظيم الأسرة.

*** بالنسبة للفرقة الرابعة بفصليها الدراسيين الأول والثانى:**

يتم تدريس منهـــج.....

- تاريخ الدولة العباسية والدويلات المستقلة
- جغـــــــرافية الوطن العربـــــى
- جغرافيـــــــة مصـــــــــر
- جغرافيـــــــة افريقيا وحوض النيل
- تاريـــــخ الايوبيين والمماليـــــــك
- تاريخ مصر الحديث المعاصـــــــــر (علاقات بين الشرق والغرب)
- تاريخ مصر فى العصور الوسطـــــى
- خرائـــــــــــــــــط
- جغرافيـا (أوراسيـــــــــــا)

كلها موضوعات لم تتناول بيئة سوهاج ولم تتناول مصادرهـــا التاريخية أوالجغرافية التى تميزها عن غيرها من بيئات مصر

وبدراسة برنامج إعداد المعلم الذى سيقوم بتدريس المواد الاجتماعية لتلاميذ التعليم الابتدائى بمحافظة سوهاج والذى يتم إعداده بالقسم الأدبى شعبة التعليم الابتدائى بكلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى يتضح أن برنامج إعداده لم يراع ضرورة إلمامه ببيئته المحلية

obeikandl.com

التى سيعمل بالتدريس بها بعد تخرجه فى الوقت الذى نطالبه بضرورة أن يوجه تلاميذه نحوها ويزودهم بالمعلومات عنها.

سادسا: الاتجاهات الحديثة فى إعداد معلم المواد الاجتماعية:

لما كانت من وظائف المدرسة الابتدائية خدمة البيئة التى تقع المدرسة فى نطاقها والمساهمة فى المشروعات الخاصة بذلك فيجب إذاً أن يعد المعلم للقيام بهذا الدور عن طريق الدراسة النظرية والتطبيقية فى خلال فترة الإعداد.

كما أن مناهج التعليم الابتدائى تؤكد على ضرورة التربية البيئية، لذلك فإنه من المنطقى والضرورى أن يراعى أيضا فى مناهج إعداد معلم المدرسة الابتدائية هذا الأمر، إذ ليس من المنطق أن نطلب من معلم المدرسة الابتدائية أن يحقق هذه الأمور دون أن يمارسها فى معاهد إعداده.

وإذا كانت مناهج المدرسة الابتدائية تقوم على أساس الإهتمام بالجوانب التطبيقية والعملية فى حياة الناس فى البيئة وأوجه نشاطهم فى حياتهم اليومية واحترام العمل والانتاج وربط دراساتهم بكل هذه المجالات من صناعية وزراعية وتجارية وصحية، فيجب إذاً أن تتضمن خطة إعداد معلم المدرسة الابتدائية التدريب على بعض أو كل هذه الجوانب والمجالات العملية السائدة فى بيئة المدرسة وكيفية ربطها بمناهج المواد والعلوم الأخرى (١١٥ : ٩-١١).

وثمة اتجاهات متعددة فى مجال اعداد المعلمين توجهت نحو أهمية ارتباط الدراسة فى المناهج الدراسية التى يدرسها الطلاب.

فهناك إتجاه خرج ينادى بضرورة أن يكون المبدأ الذى يجب أن تبنى عليه دراسة المواد الثقافية والمهنية فى معاهد إعداد المعلمين هو تركيز الخبرات التعليمية حول المهارات الأساسية التى تتطلبها الحياة وما تحتوى عليه من مشكلات، فموضوعات المنهج يجب أن تكون هى المشكلات الأساسية التى يعيش فيها الفرد والتى واجهها وسيواجهها (١١٥ :١١) وبذلك

تصبح المقررات التى يدرسها الطالب المعلم لها معنى فى حياته لأنها تدور حول مواقف يلمسها فى حياته.

وإذا أخذت معاهد إعداد المعلمين من الحاجات والعلاقات الانسانية نواه لمناهجها وركزت المواد الدراسية فيها على تفسير أساليب الحياة فى البيئة التى يعيش الطالب فيها، بذلك تحقق الاستفادة من البيئة الطبيعية وامكانياتها، كما تقف أيضا بذلك على أساليب تكيف الأفراد وتبادلهم للآراء فيما بينهم حتى تأخذ حياتهم فى مجتمعاتهم أفضل اتجاه مناسب (١٢٨ :١٦).

وقد حاول الباحث فى مجال دراسته تقصى بعض الاتجاهات الحديثة فى إعداد معلم المواد الاجتماعية، وقد توصل إلى أن قضية إعداد المعلم وتدريبه تشغل بال الكثير من المربين والمسئولين عن قطاع التربية والتعليم فى الدول المتقدمة والنامية على السواء. فهذه القضية مرتبطة بمسألة بناء الفرد والمجتمع حاضرا ومستقبلا فضلا عن إرتباطها بالتغير الاجتماعى وطموح المجتمعات.

ففى الولايات المتحدة مثلا يرون أن المعلم يجب أن يكون مواطنا نشطا بحيث يكون قادرا على أن يقوم بدور قيادى تعليمى فى المجتمع وأن يوجه الناشيئن ليكونوا مواطنين صالحين (١٢٨ : ١٧).

ولقد ارتبطت التطورات الخاصة والتغيرات فى إعداد المعلمين وتدريبهم فى كثير من البلدان بالتطورات والتغيرات الحادثة فى النظام التعليمى كله، بمعنى أن يحدث تغيرا فى الأدوار التى يجب أن يحمل المعلم مسئولياتها أكثر مما كانت الحالة عليه فى الماضى.

ولقد حدث نتيجة تغير برامج إعداد المعلم فى مدارس إعداد المعلمين السائدة فى كثير من البلدان الاوربية وفى أمريكا ومعاهد المعلمين المتوسطة بدولة الكويت أن حصل المعلمون على فرص أفضل مما كانت متاحة لهم تلك الفرص أوجدت لهم مكانة اجتماعية فى مجتمعهم مما أدى إلى اتصالهم وارتباطهم به (٩٣ :٢٥، ٢٦).

وكثير من الاتجاهات الحديثة تنظر إلى أهمية إعداد المعلم ليس إعداده لمهام العملية التعليمية فقط ولكن اعداده أيضا لمهام العملية التربوية بكل أبعادها، فالاتجاه المتزايد الآن نحو ضرورة ادارك المعلم لأهمية دوره كرائد فى عملية التكامل الوثيق بين المدرسة والمجتمع، لذا يلاحظ على برامج الإعداد والتدريب السابقة اختلافها عن البرامج والتدريبات الجديدة حيث إن الأخيرة تركز على نواح مختلفة لم تكن واردة سابقا، ومما يؤكد ذلك برامج الإعداد التى تتضمن موادا دراسية متكاملة ذات مضمون اجتماعى وسياسى عميق فى بريطانيا والإعداد للتربية السياسية والمدنية فى السويد. (١١٣ :٩٧،٩٨).

ويتركز أهتمام المسئولين عن إعداد المعلم بصورة متزايدة الآن باعتبار أن إعداد المعلم يعينه على إدراكه لأبعاد دوره فى المدرسة والمجتمع، كما يلاحظ ايضا ان البرامج الجديدة لإعداده تركز على مجالات إرتباطه بعلاقات اجتماعية وعلى زيادة فاعلية مشاركته فى قضايا مجتمعه، حيث أن هناك برامج قائمة على دور المعلم فى المدرسة والمجتمع المتغير.

ولما كان دور المدرسة المتوسطة والثانوية فى الولايات المتحدة الامريكية يتركز فى تحقيق النمو الشامل للتلاميذ جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا كان التركيز بالنسبة لبرامج اعداد المعلم على دراسة بيئة التلميذ ومجتمعه دراسة تقوم على أساس الايجابية والنشاط والتفاعل المستمر معها مما يؤدى إلى زيادة فهمه لها وإدراكه لمفاهيمها الأساسية، وذلك تمهيداً للسيطرة عليها، ولتكوين تصور واضح عن مجالات العمل والانتاج فيها (١١٣ :١١٢).

وثمة اتجاه آخر ظهر فى المجتمعات العربية وأخيرا ينادى بالا يقف دور المعلم عند حد ايصال المعلومات للتلاميذ بل يجب أن تتضمن برامج إعداده ما يجعله يتخطى ذلك تربيتهم على أن يكونوا ايجابيين تجاه ما يواجههم من مشكلات خاصة بعد أن ظهرت فى تلك المجتمعات ظواهر التفكك الناجم عن التعصب السياسى او الدينى او المذهبى او الظواهر السلبية الأخرى (١٠٠ : ١٤).

ولعل أهم التغيرات التى حدثت على المستوى العالمى سواء فى الجوانب الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية سيكون لها تأثير كبير فى عملية اعداد المعلم فى الفترة حتى عام ١٩٨٥ متمثلة فى تأثر برامج إعداد المعلم بمتطلبات المجتمع المحلى والعالمى، كما أن رجال

التربية أظهروا اهتماما كبيرا بهذه التغيرات، فظهرت كتابات متعددة تنادى بأهمية اعداد المعلمين ومنهم معلمى المواد الاجتماعية وكانت من اهم كتاباتهم هى ضرورة تعميق الاتصال بالبيئة المحلية ومشاركة المجتمع والاهتمام بدراسة المستقبل.

وجدير بالذكر ماورد اخيرا بمؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى بالقاهرة فيما يتصل باعداد معلم المدرسة الابتدائية وما تم فيه من تطورات مثل توحيد مصادر إعداده وتأهيله إلى المستوى الجامعة فلقد كانت من أهم توصياته فى هذا المجال.

- أن ترتبط برامج إعداد معلمى المدرسة الابتدائية بأهداف هذه المدرسة ومناهجها ارتباطا وثيقا.
- ان يعاد النظر فى تنظيم برامج إعداد معلمى المدرسة الابتدائية فى ضوء الاتجاه نحو التكامل مع البيئة والمجتمع المحلى (٢٢ : ٤٦).

وقد أجمع الخبراء على أن اعادة صياغة المناهج وتطوير اساليب التعليم الابتدائى يتطلب تنمية القدرة للطالب للتعامل مع البيئة المحيطة وتضمين المناهج مفاهيم تعالج المشاكل الخاصة بالبيئة، والوعى السياحى والمحافظة على البيئة، كما أكدوا ايضا على أهمية وضع مناهج لبيئات مصر المختلفة طبقا للخصائص المميزة لكل بيئة مثل:

- منهج للمنطقة الصحراوية والواحات.
- منهج لوادى النيل.
- منهج لمنطقة سيناء وبيئة البدو.
- منهج لجنوب مصر والمناطق الاثرية فى الصعيد (٢٢ :٢١٦، ٢١٧).

ومن أهم التوصيات التى وردت بمؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى أن تتضمن برامج إعداد معلم هذه المرحلة وتخطيط المناهج المتطورة الإلمام بالبيئة المحلية الذى يؤدى إلى ربط المدرسة بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها منهجا ونشاطا بحيث لا يقتصر دور المنهج او المعلم على تعليم الاطفال بل تتحول المدرسة إلى مصدر إشعاع للبيئة.

obeikandi.com

كما أوصى المؤتمر أيضا على تنوع الكتب الدراسية ومن البيئات المختلفة إذ من المفيد تربويا وانسانيا أن يتعلم الطفل فى هذه السن المبكرة معلومات عن بيئته، ويتعرف على معالمها وخصائصها وآثارها ومنها يتعرف على بقية بيئات وطنه (١٠٧ : ٤٢).

ما يجب أن يراعى فى إعداده فى ضوء ما سبق:

بالنظر إلى التطورات التى حدثت فى أهداف الحلقة الأولى من التعليم الاساسى فبعد أن كان الهدف منه هو إعداد الطفل لتلقى الدراسة فى المراحل الأعلى أى كان الإهتمام منصبا على المواد الدراسية وتعلمها على افتراض خاطىء أن ذلك يؤدى بالضرورة تلقائيا إلى تربية أمثل، أصبح الاتجاه الآن ليس على المستوى المحلى بل على المستوى العالمى ايضا يؤكد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التىتشمل النمو المتكامل عقليا وجسميا ووجدانيا وروحيا وتشمل ايضا التزود بالمهارات الاساسية اللازمة للتعامل المثمر مع بيئته والتفاعل معها وتطويرها وأصبحت الركائز الاساسية لعمل المعلم هى الطفل وبيئته بعناصرها المختلفة، ولاشك أن هذا الاتجاه يتطلب أن توجه برامج إعداد المعلم لإكتساب المعلم المعارف والمهارات الخاصة ببيئته المحلية لكى ينطلق فى تربية تلاميذه من خلال هذه الركائز.

وليس هناك شك فى أن افضل وسيلة يمكن أن تتبعها دور إعداد المعلم وبخاصة كليات التربية هى تصميم منهج يفى بالحاجات المهنية والثقافية للطلاب المعلمين (شعبة التعليم الابتدائى) يهتم بأثر التوجيه فى حياتهم وتتمشى مع مطالب البيئة التى توجد فيها كليات التربية بحيث تكون لها ذاتيتها وطابعها الخاص التى تعمل فيها، فالمصادر والحاجات الخاصة بكل مدرسة والبيئة المحيطة بها سوف تختلف إلى مدى بعيد من مكان إلى آخر، هذا بالإضافة إلى أن أى برنامج يواجه بصورة واقعية الحاجات الخاصة بتلاميذ مدرسة معينة وتحصل على الاشراف الكامل من الهيئات التربوية ورجال الادارة فى البيئة المحيطة بها ، مثل هذا البرنامج يجب أن يكون قد خطط على أسس محلية بواسطة أفراد محليين لأن هؤلاء الافراد يعدون أقدر الناس من غيرهم على التعرف على امكانيات بيئتهم وحاجاتهم وما تتطلبه فى البرنامج المدرسى من مواصفات خاصة لسد تلك الحاجات.

وبتوضيح العلاقة بين البيئة المحلية وطبيعة مناهج المواد الاجتماعية وأهمية البيئة المحلية فى تدريس تلك المواد وابراز اهمية البيئة المحلية فى إعداد معلم المواد الاجتماعية وضرورة إلمامه بها كما نادت به بعض الاتجاهات الحديثة فى إعداده ومن خلال ما أوضحته ايضا الدراسة النظرية فى هذا الفصل من ضرورة إلمام معلم المواد الاجتماعية ببيئته المحلية خاصة وأن مصادر اعداده (سابقا) بدور المعلمين والمعلمات لم تراع ذلك حيث كانت مناهجها مركزية لم تضع فى الاعتبار اختلاف البيئات وتنوعها – كما أن مصادر إعداده (حاليا) بكلية التربية بسوهاج لم تتناول فى برامجها ما يتصل ببيئته المحلية.

وما يراه الباحث من خلال بحثه ضرورة إعداد مقرر فى البيئة المحلية لمحافظة سوهاج للطلاب المعلمين بشعبة التعليم الابتدائى – تخصص مواد اجتماعية بكلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى.

obeikandl.com